المحاضرة السادسة: المستوى الدلالي

النتاجات العلمية

١. تعرّف مصطلح الدلالة، وأهميته.
٢. توضح أهمية علم الدلالة عند العرب والغرب
٣. تمييز الأنواع الرئيسة للدلالة بحسب منشأها
٤. تبين الأنماط الدلالية
٥. تحلل على وفق المستوى الدلالي قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب

يُعد المستوى الدلالي (SEMANTIQUE) هو من أسمى المستويات في اللغة بل هو غاية كل دراسة ومنتهاها فكل العلوم اللغوية هدفها تبيين المعنى وإيضاحه، وعلم الدلالة أو علم المعنى : هو العلاقة بين الدال والمدلول أي العلاقة بين اللفظ والمعنى، فهو جماع الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، فالدلالة هي المآل والنتيجة والقصد من السلسة الكلامية بدءا بالأصوات وانتهاءً بالمعجم مرورا بالبناء الصرفي والصيغ وقواعد التركيب والجمل وما يدخل في إنتاج المعنى من معطيات السياق والموقف والمقام

س/ لماذا يعنى المستوى الدلالي بدراسة:

١. الطبيعة الرمزية للغة.
٢. يحلل الدلالة من حيث علاقتها بالبنية اللغوية.
٣. تطور الدلالة وتنوعها.
٤. العلاقات الدلالية بين الكلمات، والحالات الدلالية

فالمستوى الدلالي يُعنى بالكشف عن حقيقة المعنى في اللغات الإنسانية ومعرفة القوانين اللغوية التي تساعد على معرفة العلاقات التي تربط بين أجزاء المعنى والمعاني الضمنية وهو يدخل في جميع العلوم العلمية والإنسانية.

اهتم العرب بدراسة الجانب الدلالي ولاسيما أن منطلقهم في دراسته كان منبثقا من الدافع الديني، فانبرى عدد غير قليل من المفسرين وشراح القرآن الكريم اللغويين والبلاغيين وعلماء العربية لدراسة هذا الجانب المهم لأنه يفسر ويوضح ويظهر أوجّه اعجاز القرآن الكريم، فكل لفظ في اللغة العربية له ايحاءات كثيرة ويستعمل التراكيب بمعان تتفاوت بتفاوت العبارات، لذا ظهرت كتب التفسير الكبيرة كجامع البيان للطبري وغيره وتشمل أسباب النزول والقراءات والنحو والمعنى إضافةً إلى الرسائل الصغيرة كالإبل والخيل والفروق وخلق الإنسان للأصمعي وأبي زيد الأنصاري وابي الطيب اللغوي التي تعد النواة لنشوء معاجم المعاني والألفاظ ، أما في الغرب فقد ظهر الاهتمام بعلم الدلالة عند اليونان فقد بدأوا في التساؤل عن العلاقة بين الشيء والشيء ذاته وعن طبيعة اللغة هل هي توقيفية ام اصطلاحية، ثم تطورت هذه الدراسات عندهم وارتبطت بعلوم البلاغة ارتباطا وثيقا، فقد وجدوا في ضروب المجاز والعلاقات الجزئية والكلية تغييرات في المعنى.

ونلحظ أن صلب الدراسة الدلالية هي العلاقة بين الدال والمدلول والتغيرات التي تربط العلاقات بينهما عبر سياقات متعددة.

س/ ما هي الأطر العامة التي تتمحور حولها الدراسات الدلالية من حيث المنشأ؟

١. الدلالة الوضعية: وهي الدلالة الاتفاقية الاصطلاحية، التي تقوم على أساس التناسب بين الدال والمدلول، ويكون هذا التناسب هو العلاقة المتعارف عليه اتفاقا بين أفراد اللغة المعينة. (مثل إشارات المرور) و(العلامات المرورية)، (دلالة بعض الألوان).
٢. الدلالة العقلية: وامثلتها تقتصر على دلالة ألأثر كدلالة الدخان على النار وما شابه ذلك، مما يؤدي إلى حصر الدلالة العقلية بعلاقة العليّة، أي أن الدلالة العقلية ناتجة عن ربط تجريدي خاص بين الدال والمدلول. مثل: طرق الباب دليل وجود شخص خلف الباب.
٣. الدلالة الطبيعية: وهي العلاقة البديهية التي تقوم بين الدال والمدلول دون أن يتدخل عقل أو اتفاق في إنشائها، ويجد العقل بين الدال والملول علاقة طبيعية ينتقل لأجلها منه إليه، مثل: حمل الطالب حقيبته أو كتبه دلالة على ذهابه أو إيابه من المدرسة، جلوس شخص في عيادة الطبيب.

أنماط الدلالة

س/ ماهي الأنماط الدلالية؟

الدلالة الوظيفية وتشمل: أ- **الدلالة الصوتية** إذ إن لكل صوت معنى وتغيير الصوت يؤدي إلى تغيير المعنى نحو قال ونال وهو تغيير مباشر والنبر والتنغيم وهو غير مباشر، مثل: بِرْ، بُر، بَر

ب- **الدلالة الصرفية** لكل صيغة معنى كاسم الفاعل المفعول الجمع النسب وغيرها، مثل: متوفى، متوفي، قام وقائم ومقيم وقيام. الآثم، والأثيم

ج- الدلالة النحوية وهي مرتبطة بموقع الكلمة داخل الجملة وتغييره يؤدي إلى تغيير المعنى، مثل: هو يقوم، هو قائم، قائم هو، هو مقيم...وغيرها.

د- مستوى المفردات يدرس نشأتها وأصولها وتطورها وكيفية اكتسابها المعاني الحقيقية والمجازية، مثل: الصلاة =الدعاء، الصلاة العبادة، لفظة الطهور نقول ماء طهور أرض طهور، أي نظيفة = عملية الختان، الشنب = الماء البارد، الشارب...وغيرها

٢-الدلالة المعجمية أو اللغوية وهو المعنى العام للكلمة غير خاضع للضبط أو التعقيد ويتميز بالتعدد والتنوع ، مثل: لفظة قماش في المعجم = أراذل الناس= ما وقع على الأرض من فتات، أصبحت تدل على النسيج

٣- الدلالة السياقية أو الاجتماعية وهو المعنى الواحد والمحدد ولا يتميز بالتعدد والتنوع لأنه يدرس معنى الكلمة داخل السياق والظروف والأحوال المحيطة به

السياق : تكتسب التراكيب اللغوية معان خاصة بها عندما ترد في سياق معين أو تستخدم في موقف تداولي معين فقد ترد الكلمة في أكثر من سياق إلا أنها في كل سياق لها دلالة معينة أو محددة تختلف عن ورودها في سياق آخر كلفظة كتاب ترد في سياقات ولها في كل سياق معنى معين نحو: قال تعالى: ((ذلك الكتاب لا ريب فيه)) (البقرة/٢) بمعنى القرآن وقال تعالى : ((إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا)) بمعنى الفريضة .

٣- دلالات الإشارة :هي علامة أو رمز أو إشارة وهي قائمة على التمييز بين المعاني التي تدل عليها الألفاظ نحو قوله تعالى : ((ويقتلون النبيين بغير حقٍ)) (البقرة/ ٦١) فعبارة بغير حقٍ تتيح لهم قتل الأنبياء بحق وهذا ينافي أسلوب القرآن الكريم إنما هذه الآية جواب لسؤال في قوله تعالى : ((قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل))٠(البقرة/٩١) ولهذه الدلالة أنواع هي :أ- الإشارات التأويلية وتتضمن الآتي:١- إذا كان ظاهر اللفظ

يدل على مضمونه وهو ما لا يريده المتكلم لكونه متعارض مع ما يريد إيصاله للسامع ٢- أذا كان ما بين الألفاظ ما يدل على المعنى المقصود وهو شيء آخر غير ظاهر اللفظ ٣- إذا أمكن حل التناقض بين ما يقتضيه ظاهر اللفظ والمعنى المقصود بالاعتماد على الإشارات الموجودة داخل النص.

أ- إشارات الموضوع :وهي مستوحاة من المعاني ذات الموضوع الواحد تدل عليها عبارات محددة كالعناوين فمثلا الشاعر احمد عبد المعطي حجازي أعطى لقصيدته عنوان الرحلة ابتدأت ويقصد بها رحلة المعاناة والألم والفراق بعد رحيل عبد الناصر.

ب- الإشارات الرمزية وهذا العنوان يدل على الإشارة وعلى الرمز وهما في حقيقة الأمر ليس شيئا واحدا فكلاهما مختلف عن الآخر فالإشارات اللغوية تبين مقدار ما تكتسبه من دلالات أو معان حتى تصبح رمزا من الرموز وهذا ما نجده عند الشعراء كما في أسطورة سيزيف التي تشير إلى الفقر والألم والمعاناة والكبت التي يرفل بها مواطن العالم الثالث

ت- الإشارات التجريبية وهي عبارات الاستفزاز التي يطلقها بعض الناس بسبب إشاعة لمعرفة ردود أفعال الآخرين وما تكنه صدورهم

إشارات الحضارة :لكل حضارة ألفاظ وجمل وعبارات خاصة بها تعبر فيها عن أمجادها وإبداعاتها الثقافية

التطور الدلالي:

هو أن هناك تبدلات تحدث في صلب النظام اللغوي وهي من التعقيد والبطء بحيث لا يمكن رصد ذلك إلا بوعي علمي، يكون فيه صاحبه متمكن من أدوات رصد التطور أو التغيير الدلالي، واللغة ما دامت تخضع علاقتها الدلالي لمعيار الاعتباطية، فإنها تتطور وتتغير وتنزع نحو احتواء التغيرات الاجتماعية والثقافية، التي تحدث في المجتمع اللغوي، فما اللغة إلا انعكاس للمجتمع بكل مكوناته وعناصره والمجتمع عامة يؤثر في اللغة سلباً وإيجاباً. فمسألة التطور أو التغير الدلالي تأخذ في مجالها كل هذه الاعتبارات الاجتماعية والفكرية واللغوية والنفسية التي تخص المجتمع اللغوي.

فالتغير الدلالي ظاهرة طبيعية نجدها في مباحث المجاز، إذ تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر، وقد تتخلف الدلالة الأساسية للكلمة فاسحة مكانها لدلالة سياقية أو لقيمة تعبيرية أو أسلوبية، وبذلك تغدو الكلمة ذات مفهوم أساسي جديد ويستمر التطور الدلالي في حركة تتميز بالبطء والخفاء. ويتغير المعنى وينزاح المفهوم ليحل مكانه مفهوم آخر، إننا نسمي الأشياء ونغير المعنى لأن إحدى المشتركات الثانوية ليس لها قيمة تعبيرية، أو قيمة اجتماعية فتنزلق الكلمة الدلالية تدريجياً إلى المعنى الأساسي وتحل محلها فيتطور المعنى.

وتنتقل الكلمة من الدلالة الحسية إلى الدلالة التجريدية، نتيجة لرقي العقل الإنساني ويكون ذلك تدريجياً، ثم قد تندثر الدلالة الحسية فاسحة مجالها للدلالة التجريدية، فالنمو اللغوي لدى الإنسان الأول، عرف في بداية تسمية العالم الخارجي الدلالة الحسية فحسب، ومع تطور العقل الإنساني انزوت تلك الدلالات الحسية وحلت محلها الدلالات التجريدية.

واللغة تقوم بتعديل بعض الكلمات لما لها من دلالات مكروهة يمجها الذوق الإنساني وهو ما يعرف بلا مساس، ويخضع ذلك لثقافة المجتمع ونمط تفكيره وحسه التربوي، فيلجأ المجتمع اللغوي إلى تغيير ذلك اللفظ ذي الدلالة المكروهة والممجوجة بلفظ آخر ذي دلالة يستحسنها الذوق، فكأن اللامساس يؤدي إلى تحايل في التعبير أو ما يسمى بالتلطف، وهو إبدال الكلمة الحادة بالكلمة الأقل حدة، وهذا النزوع نحو التماس التلطف في استعمال الدلالات اللغوية هو السبب في تغير المعنى.

وتخصيص الدلالة، يعني تحويل الدلالة من المعنى الكلي، إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجال استعمالها، أما تعميم الدلالة فمعناه أن يصبح عدد استعمالات الكلمة كثير ويصبح مجال استعمالها أوسع.

أما رقي الدلالة وانحطاطها فيدرج تحت مصطلح (نقل المعنى) إذ قد تتردد الكلمة بين الرقي والانحطاط في سلم الاستعمال الاجتماعي، بل قد تصعد الكلمة الواحدة إلى القمة وتهبط إلى الحضيض في وقت قصير، مثال على ذلك كانت دلالة طول اليد كناية عن السخاء، والكرم، وهي قيمة عليا لكنها اليوم أضحت وصفاً للسارق إذ يقال له: هو طويل اليد.

أما تغيير مجال الاستعمال بنقل الدلالة من مجالها الحقيقي إلى مجال المجاز فيمثل لها بكلمة "رسول" التي كانت تطلق على الشخص الذي يرسل لأداء مهمة ما.

وعليه برزت المعاجم اللغوية التي صنفت الأشياء الموجودة في عالم الأعيان.

ومع تقدم العلوم وتشعب المعارف، احتاج الإنسان إلى تصنيف علمي جديد يؤطر لمعارفه ويمنعها عن اللبس المصاحب لاستعمال اللغة التي هي أداة المعرفة والعلم، فتوصل إلى وضع معاجم لغوية جامعة ومصنفة لمفردات اللغة بشكل دقيق، اصطلح على تسميتها، بالحقول الدلالية.

إن جوهر العملية الدلالية يتناول طبيعة الدال والمدلول. باعتبارهما وجهين لعملة واحدة. ما أنتج من نظريات أرادت تأسيس رؤية موحدة تُظهر من خلالها القوانين اللغوية التي تنظم الدليل اللساني، فظهر في هذا المجال مبحث العلاقات الدلالية وتم الاعتماد على معايير معينة فإذا كان الدال في صيغته الإفرادية فالدلالة –إذن- دلالة معجمية وسماها علماء الدلالة المعنى المركزي أو التصوري أو المفهومي أو الإدراكي.

أما إذا كان الدال في صيغته التركيبية فالدلالة سياقية، وأكد علماء الدلالة أن معنى الكلمة هو حصيلة مجموع استعمالاتها في السياقات اللغوية، وعلى هذا توحي الدلالة لمعان مختلفة سواء كانت نفسية أو اجتماعية، أو ثقافية، وقد يفيد السياق معانياً فوق دلالية اصطلح على تسميتها بالقيم تمييزاً لها عن الدلالة وهذه القيم تكون إما أسلوبية أو تعبيرية.

التطبيق الاجرائي: للمستوى الدلالي

قصيدة أنشودة المطر للشاعر بدر شاكر السياب

عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السحَرْ،
أو شُرفتان راحَ ينأى عنهما القمرْ.
عيناكِ حين تَبسمانِ تورقُ الكروم.
وترقص الأضواء... كالأقمار في نـهَرْ
يرجّه المجذاف وهناً ساعة السَّحَرْ
كأنما تنبض في غوريهما، النّجومْ...

وتغرقان في ضبابٍ من أسىً شفيفْ
كالبحر سرَّح اليدين فوقه المساءْ،
دفء الشتاء فيه وارتعاشة الخريفْ،
والموت، والميلاد، والظلام، والضياءْ؛
فتستفيق ملء روحي، رعشة البكاءْ

ونشوةٌ وحشيّةٌ تعانق السماءْ

كنشوة الطفل إذا خاف من القمرْ!

كأن أقواس السحاب تشرب الغيومْ

وقطرة فقطرةً تذوب في المطرْ...

وكركر الأطفالُ في عرائش الكرومْ،

ودغدغت صمت العصافير على الشجرْ

أنشودةُ المطرْ...

مطرْ...

مطرْ...

مطرْ...

تثاءب المساء، والغيومُ ما تزالْ

تسحُّ ما تسحّ من دموعها الثِقالْ.

كأنّ طفلاً بات يهذي قبل أن ينامْ:

بأنّ أمّه ـ التي أفاق منذ عامْ

فلم يجدها، ثمّ حين لجّ في السؤالْ

قالوا له: (بعد غدٍ تعودْ...)

لابدّ أن تعودْ

وإنْ تهامس الرفاق أنها هناكْ

في جانب التلّ تنام نومة اللّحودْ

تسفّ من ترابها وتشرب المطرْ؛

كأن صياداً حزيناً يجمع الشِّباكْ

ويلعن المياه والقَدَرْ

وينثر الغناء حيث يأفل القمرْ.

أتعلمين أيَّ حُزنٍ يبعث المطرْ؟

وكيف تنشج المزاريب إذا انهمرْ؟

وكيف يشعر الوحيد فيه بالضياعْ؟

بلا انتهاء ـ كالدَّم المراق، كالجياعْ،

كالحب، كالأطفال، كالموتى ـ هو المطرْ!

ومقلتاكِ بي تطيفان مع المطرْ

وعبر أمواج الخليج تمسح البروقْ

سواحلَ العراق بالنجوم والمحارْ،

كأنها تهمّ بالشروقْ

فيسحب الليل عليها من دمٍ دثارْ.

أصيح بالخليج: (يا خليجْ

يا واهب اللؤلؤ، والمحار، والرّدى!

فيرجعٍُ الصّدى

كأنه النشيجْ:

)يا خليج

يا واهب المحار والردى...

أكاد أسمع العراق يذْخُر الرعودْ

ويخزن البروق في السّهول والجبالْ،
حتى إذا ما فضَّ عنها ختمها لرّجالْ
لم تترك الرياح من ثمودْ
في الوادِ من أثرْ
أكاد أسمع النخيل يشربُ المطرْ
وأسمع القرى تئنّ، والمهاجرينْ
يصارعون بالمجاذيف وبالقلوعْ،
عواصف الخليج، والرعود، منشدينْ:
مطرْ...
مطرْ...
مطرْ...
وفي العراق جوعْ
وينثر الغلالَ فيه موسم الحصادْ
لتشبع الغربان والجَرادْ
وتطحن الشّوان والحجرْ
رحىً تدور في الحقول... حولها بشرْ
مطرْ...
مطرْ...
مطرْ...
وكم ذرفنا ليلة الرحيل، من دموعْ
ثمّ اعتللنا ـ خوفَ أن نُلامَ ـ بالمطرْ...

مطرْ...

مطرْ...

ومنذ أنْ كنّا صغاراً، كانت السماءْ

تغيمُ في الشتاءْ

ويهطل المطرْ،

وكلَّ عام ـ حين يعشب الثرى ـ نجوعْ

ما مرَّ عامٌ والعِراق ليس فيه جوعْ.

مطرْ...

مطرْ...

مطرْ...

في كل قطرةٍ من المطرْ

حمراءُ أو صفراء من أجنَّة الزَّهَرْ.

وكلّ دمعةٍ من الجياع والعراةْ

وكلّ قطرةٍ تُراق من دم العبيدْ

فهي ابتسامٌ في انتظارِ مبسم جديدْ

أو حُلمةٌ تورَّدتْ على فمِ الوليدْ

في عالم الغد الفتيّ، واهب الحياةْ!

مطرْ...

مطرْ...

مطرْ...

سيُعشبُ العراق بالمطرْ

أصيح بالخليج: (يا خليج..

يا واهب اللؤلؤ، والمحار، والردى!)

فيرجع الصدى

كأنّه النشيج:

يا خليج

يا واهب المحار والردى.

وينثر الخليج من هِباته الكثارْ،

على الرمال: رغوه الأُجاجَ، والمحارْ

وما تبقّى من عظام بائسٍ غريقْ

من المهاجرين ظلّ يشرب الردى

من لجَّة الخليج والقرارْ،

وفي العراق ألف أفعى تشرب الرَّحيقْ

من زهرة يربُّها الفرات بالنَّدى.

وأسمع الصدى

يرنّ في الخليجْ

مطرْ...

مطرْ...

مطرْ...

في كلّ قطرةٍ من المطرْ

حمراء أو صفراء من أجنَّةِ الزَّهَرْ.

وكلّ دمعة من الجياع والعراة

وكلّ قطرةٍ تراق من دم العبيدْ

فهي ابتسامٌ في انتظار مبسمٍ جديدْ

أو حُلمةٌ تورَّدت على فمِ الوليدْ

في عالم الغد الفتيّ، واهب الحياة

ويهطل المطرْ...

المستوى الصوتي ← الإيقاع الخارجي

↓

الإيقاع الداخلي

قصيدة أنشودة المطر منظومة إيقاعية وموسيقية متكاملة تشترك فيها أدائيات كثيرة:

١. الوزن: نسق من الحركات والسكنات يلتزمه الشاعر في نظمه الشعري وفي هذه القصيدة وظف السياب تفعيلة (مستفعلن) من بحر الرجز لكنها لم ترد سليمة بل خضعت لزحافات وعلل مثل الخبن والطي والكف، وربما أثرت الدفقة النفسية عند الشاعر في هذا التوظيف وتشكلت الوزن، ويبدو أن هذه التفعيلة وتنوعها في الابيات أتاحها البحر الذي نظمت فيه هذه التفعيلات، فهو موحد التفاعيل ومن أكثر البحور مرونة، فهو مضطرب المشاعر

ومن خلال قصيدة "أنشُودة المطر" سنرصد أهم التفعيلات التي أصابتها الزحافات والعلل

الزحافات المفردة : مُسْتَـفْعِلُن: وردت سليمة على مستوى القصيدة حوالي ٦٣مرّة

سْتَـفْعِلُنْ -مُتَـفْعِلُنْ: وردت مخبونة على مستوى القصيدة حوالي ١٥٩مرّ ة، والخبن هو "حذف الحرف. الثاني الساكن.

مُسْتَـفْعِلُنْ -مُسْتَعِلُنْ: وردت مطويّة على مستوى القصيدة حوالي ١٦مرّة، والطيّ هو حذف الحرف الرابع الساكن.

مُسْتَفْعِلْ نْ -مُسْتَفْعِلْ: مستوى القصيدة حوالي ٣ مرّات، والكف هو حذف الحرف السابع الساكن.

أما العلل فقد وردت علة النقص ٣٦ مرة (فعو) وهو حذف السبب الخفيف من التفعيلة (خلع + حذف).
(فعول) فقد أصاب التفعيلة (الخلع + القصر) وهو حذف السبب الخفيف الثاني واسكان متحركة ووردت في القصيدة ٦١ مرة.

٢. القافية: اعتمد الشاعر إلى التنويع في قافية قصيدته بغية التحرر من وحدة القافية التي كانت تحد من حرية الشاعر، والقصيدة الحرة عاملا من عوامل التواصل النفسي، كما تنوعت في هذه القصيدة من سطر لآخر فاستطاع الشاعر أن يعكس تجربته الشعرية.

الإيقاع الداخلي:

١. الجرس اللفظي: والمقصود بها فصاحة المفردة وما ينطوي تحتها من دلالة وإيحاء، مثل الالفاظ (غابتا، نخيل، شرفتان) وجدنا أن هذه الالفاظ حوت على حروف العلة التي اكسبت الالفاظ بطئا أو ثقلا إيقاعيا مقصودا ليقف المتلقي أمام هذه الالفاظ بالتأمل ليكشف عن المعاني العميقة الكامنة خلف هذه الدلالات اللفظية فضلا عن الامتداد الموسيقي الذي اكتسبته هذه الالفاظ.
٢. كما نجد التكرار اللفظي في الحروف والكلمات يعد توكيدا إيقاعيا ودلاليا ممتلئا بالحيوية، فالشاعر لا يكرر كلاما إلا من أجل إيصال فكرة والتأكيد عليها في ذهن المتلقي، ونجده في تكرار (وقطرة فقطرة نذوب في المطر) هذا المقطع وتكرار اللفظة يحمل دلالات أن المطر ينزل بانتظام وقلة ويوحي بالهدوء والرقة، وتعطي صورة حركية ترسم ملامح حزن شفيف لعملية ذوبان الغيوم لتتحول إلى مطر.

كذلك تكرار حرف التاء في الفعل المضارع (فتستفيق ملء روحي رعشة البكاء) أسهم في رفد المقطع بإيقاع يقوي الجرس الموسيقي للقصيدة عبر تحقيق انسجام في الأصوات مع بعضها الآخر، فالتكرار سمة بارزة في هذه القصيدة ويمكن إجمال التكرار في الرسمة الآتية:

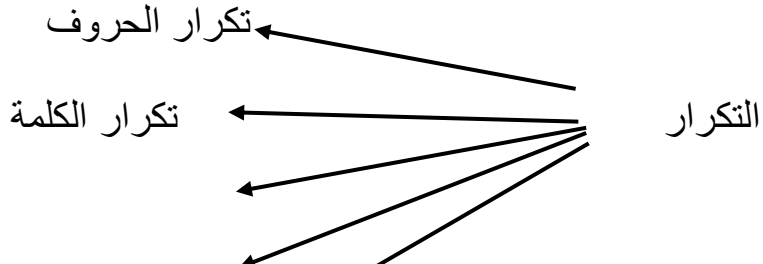

تكرار العبارة

تكرار اللازمة

تكرار المقطع

٣. التوازي: هو من المصطلحات البلاغية وهو يمنح القصيدة بنية متنامية كما في المقطع (والموت والميلاد والظلام والضياء) فالتناسب الحاصل من الاضداد التي جمعها الشاعر كأنه يجد إن أما كل عملية موت ميلاد متحقق، وإن أمام كل ظلام لابد أن يكون هناك في مقابله الضياء، وهذا التوازي الذي نظمه الشاعر في اللفظ والمعنى خلق لدى المتلقي شعورا بالأمل في الغد ودوران حركة الحياة الأفضل فضلا عن تحقيقه تناسب إيقاعي حققه الشاعر على المستويين اللفظي والدلالي.

المستوى التركيبي:

١. التقديم والتأخير: (وفي العراق جوع، تقديم الخبر (شبه الجملة) والاصل ما مرّ عام والعراق ليس فيه جوع.

كأن صيادا حزينا يجمع الشباك تقديم الصفة على الموصوف الأصل في التركيب كأن صيادا يجمع الشباك حزينا

كأنما تنبض في غوريهما النجوم، تأخير الفاعل كأنما تنبض النجوم في غوريهما

أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر تأخير الفاعل والاصل فيه راح القمر ينأى عنهما، وكذلك قول كالبحر سرّح اليدين فوقه المساء الأصل فيه كالبحر سرّح المساء اليدين فوقه ...)

٢. تعدد الأساليب:(أسلوب إنشائي، أسلوب النداء، الاستفهام، التمني، التعجب، أسلوب خبري)

المستوى الدلالي:

١. مضمون القصيدة: تتضمن تسع مقاطع، تحدث الشاعر عن ثلاث موضوعات، المرأة الحبيبة، الثاني طفولته والثالث وطنه.

٢. الصورة الفنية:

أ. التشبيه: هو اشتراك امرين في صفة من الصفات تكون في أحدهما أكثر وضوحا وتمكنا.

ب. الاستعارة: استعمال اللفظ في غير ما وضع له في الأصل، أكاد اسمع العراق.. هنا تشخيص للعراق، والمساء المتثاءب، والمطر، والقرى التي تئن.

ت. الكناية: هي إثبات معنى من المعاني بذكر لازمة من لوازمه، مثل وكركر الأطفال في عرائش الكروم كناية عن الفرح والسعادة التي يحملها المستقبل، وكذلك ودغدغت صمت العصافير على الشجر كناية عن الحرية والانطلاق....

ث. الرمز (المطر، الطفل، الصياد، ثمود، الغربان والجراد والافعى...)